

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[575] ولاصخاب، ولافحاش، ولاعياب، ولامداح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والاكثرار، ومالا يعنيه و ترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدا، ولا يعيره، ولا يطلب عثراته ولا عورته. ولا يتكلم إلا في ما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسأله ومنطقه حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام. قال: فسأله عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: كان سكوته على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير. فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكيره ففيما يبقى أو يفنى، و جمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربع، أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في صلاح امته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والاخرة) هذا آخر ما رواه عبدان. (1) (560) - 3 - وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي عليهما السلام: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله أصبح وهو مهموم، فقيل: مالك يا رسول الله؟ فقال: إني أريت في المنام كأن بنى أمية يتعاورون منبري هذا، فقيل: يا رسول الله! لا تهتم فإنها دنيا تنالهم، فأنزل الله: وما جعلنا الرؤيا التي (2) الآية. (3) _____ (1) - معاني الاخبار: 79 حديث 1، مجمع الزوائد 8: 274، مكارم الاخلاق: 8. (2) - الاسراء: 6. (3) - الغدير 8: 248.